[623] [أقول:] روى السائل عن السيد المرتضى رضي ا عنه، عن خبر روى النعماني في كتاب التسلي عن الصادق عليه السلام أنه قال: إذا احتضر الكافر حضره رسول ا صلى ا عليه وآله وعلي صلوات ا عليه وجبرئيل وملك الموت، فيدنو إليه علي عليه السلام فيقول: يا رسول ا إن هذا كان يبغضنا أهل البيت فأبغضه، فيقول رسول ا صلى ا عليه وآله: يا جبرئيل ! إن هذا كان يبغض ا ورسوله وأهل بيت رسوله فابغضه، فيقول جبرئيل لملك الموت: إن هذا كان يبغض ا ورسوله وأهل بيته فابغضه وأعنف به، فيدنو منه ملك الموت فيقول: يا عبد ا أخذت فكاك رقبتك، أخذت أمان براءتك، تمسكت بالعصمة الكبرى في دار الحياة الدنيا فيقول: وما هي ؟ فيقول: ولاية علي بن أبي طالب، فيقول: ما أعرفها ولا أعتقد بها، فيقول له جبرئيل: يا عدو ا وما كنت تعتقد ؟ فيقول له جبرئيل: أبشر يا عدو ا بسخط ا وعذابه في النار، أما ما كنت ترجو فقد فاتك، وأما الذي كنت تخاف قد نزل بك، ثم يسل نفسه سلا عنيفا، ثم يوكل بروحه مائة شيطان كلهم يبصق في وجهه ويتأذى بريحه، فإذا وضع في قبره فتح له باب من أبواب النار يدخل إليه من فوح ريحها ولبها، ثم إنه يؤتى بروحه إلى جبال برهوت ثم إنه يصير في المركبات بعد أن يجري في كل سنخ 1 مسخوط عليه 2 حتى يقوم قائمنا أهل البيت، فيبعثه ا فيضرب عنقه، وذلك قوله " قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل " 3 وا لقد اتي بعمر بن سعد بعدما قتل، وإنه لفي صورة قرد في عنقه سلسلة، فجعل يعرف أهل الدار وهم لا يعرفونه وا لا يذهب الايام حتى يمسخ عدونا مسخا ظاهرا حتى أن الرجل منهم ليمسخ في حياته قردا أو خنزيرا ومن ورائهم عذاب غليظ ومن ورائهم جهنم وساءت مصيرا 4. بيان: هذا خبر غريب ولم ينكره السيد في الجواب، وأجاب بما حاصله إنا ننكر تعلق الروح بجسد آخر، ولا ننكر تغير جسمه إلى صورة اخرى. وأقول: يمكن حمله على التغيير في الجسد المثالي أو أجزاء جسده الاصلي إلى

_____ 1 - في الاصل: مسخ. والسنخ بالكسر من كل شئ: أصله. 2 - المسخوط عليه: المغضوب عليه. 3 - المؤمن: 11. 4 - البحار: 45 / 312.